Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 11, 2026, 10694

Deanship of Scientific Research

Usāmah bin Zayd Inscription Linguistic and Historical Study

Sultan Awwad al-oufi*

Department of Linguistics, College of Arabic Language and Humanities, Islamic University of Madinah, ALMadinah ALMUNWWARAH, Kingdom of Saudi Arabia

Received: 6/2/2025
Revised: 27/2/2025
Accepted: 6/4/2025
Published online: 1/6/2026

* *Corresponding author:*
sultan.aloufi@iu.edu.sa

Citation: al-oufi, S. A. (2026). Usāmah bin Zayd Inscription Linguistic and Historical Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(11), 10694.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10694

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study explores a distinctive early Islamic inscription, written shortly after the advent of Islam and located on Mount Uhud in Medina. The inscription is attributed to *Usama ibn Zayd*, and the research had three primary objectives. First, it aimed to document and describe the inscription in terms of its location, dimensions, and engraving technique. Second, it sought to analyze the inscription linguistically, examining its content, writing rules, and language. Third, the study pursued a historical analysis to determine the likely time period and the identity of the inscriber.

Methodology: The research adopted a descriptive approach to analyze the content and form of the inscription. Additionally, it employed comparative analysis with other early Islamic inscriptions to assist in determining a more accurate dating of the text.

Findings: The study identified three potential historical figures as possible authors of the inscription: *Usama ibn Zayd ibn Harithah* (may Allah be pleased with him), the beloved of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and the son of his beloved; *Usama ibn Zayd al-Laythi*; and *Usama ibn Zayd ibn Aslam*. Each possibility was examined based on supporting or contradicting evidence. The estimated date of the inscription, based on comparisons with other similar inscriptions, lies between the mid-1st centuries AH and, at the latest, the mid-2nd century AH. The writing style of the inscription aligns with the features of the *Hijazi script*, a script that originated in Medina and later spread to other regions. Its structure adheres to the principles and conventions characteristic of this script type, which further supports its early dating.

Conclusion: The research confirms that linguistic analysis of inscriptions is a valuable method for determining their historical context, particularly when names are missing, ambiguous, or shared by multiple historical figures. Based on the findings, the study recommends applying this analytical approach to other inscriptions with uncertain authorship to help refine our understanding of early Islamic epigraphy.

Keywords: Early inscriptions, Usama ibn Zayd, Arabic writing conventions, Hijazi script

نقش أسامة بن زيد دراسة لغويَّة وتاريخيَّة

سلطان بن عواض العوفي*

قسم اللغويات، كليَّة اللغة العربيَّة والدراسات الإنسانيَّة، الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، المملكة العربيَّة السعوديَّة

ملخّص

هدف البحث: يتناول هذا البحث نقشا مميزا من النقوش الإسلامية المبكِّرة، كتب في وقت مبكِّر بعد ظهور الإسلام، وفي جبل أحد، في المدينة المنوَّرة، وكاتبه (أسامة بن زيد)، وكانت أهدافه: توثيق النقش، ووصفه وصفا عاما من حيث موقعه وحجمه وطريقة نقشه، ودراسته دراسة لغوية، لبيان محتواه وقواعد كتابته ولغته، ودراسته دراسة تاريخية تهدف إلى تحديد زمنه وكاتبه.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل مضمون النقش، مع الاعتماد على مقارنته بنقوش أخرى مبكِّرة بهدف تحديد زمنه.

النتائج: انحصرت احتمالات صاحب النقش في ثلاث شخصيات من بين العديد من ممن تسمى بهذا الاسم، وتلك الشخصيات الثلاث هي: أسامة بن زيد بن حارثة، رضي الله عنه، حِبُّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وابن حِبِّه، الصحابي المشهور، وأسامة بن زيد الليثي، وأسامة بن زيد بن أسلم، وقد ذكرت الأمور المرجِّحة أو المضعِّفة لكل احتمال، فالنقش وفق تلك الاحتمالات ما بين منتصف القرن الأول الهجري إلى منتصف القرن الثاني على أبعد تقدير، وحدد البحث على ضوء مقارنة أسلوب كتابته مع نقوش أخرى زمنه بشكل دقيق بين تلك الاحتمالات. وتميز أسلوب كتابة النقش بما يناسب قواعد وأسس الخط الحجازي المحقق، الذي نشأ في المدينة المنورة، وهو الذي انتشر منها إلى بقية الأصقاع.

الخلاصة: أثبت البحث أن الدراسة اللغوية للنقوش تمكننا من تحديد زمن النقش؛ نظرًا إلى السِّمات الكتابية التي تتميز به العصور المتتالية؛ لذا فأبرز ما أوصي به هو استخدام هذا المنهج في النقوش التي لم يذكر اسم من كتبها، أو كان الاسم غير معروف، أو كان من الأسماء التي تحتمل عدة احتمالات، كما في النقش الذي درس في هذا البحث.

الكلمات الدالَّة: النقوش المبكِّرة، أسامة بن زيد، قواعد الكتابة العربيَّة، الخط الحجازي.

مقدِّمة

هذه دراسة لنقش في غاية الأهمية، وقفت عليه في جبل أحد، ذلك الجبل المشهور شمال المدينة المنورة، وبالقرب منه وقعت إحدى غزوات النبي، صلى الله عليه وسلم، التي سُمِّيت به، وهي غزوة أحد، وفي مكان المعركة قبور الشهداء من الصحابة، وفي مقدمتهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهي من المزارات المشروع زيارتها في المدينة المنورة، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يخرج إلى تلك القبور ويزورهم، فبقيت تلك سُنَّةً من سُنَنِه يحرص عليها أهلُ المدينة وكل زائر لها عبر مر العصور، وهذا ما يفسِّر وجود تلك النقوش بكثرة في ذلك المكان المبارك.

وثَّقت --ولله الحمد نقوش هذا الجبل المنتشرة في مواقع عدة في شرقه وغربه وجنوبه وشماله، وأسفله وأعلاه، وأطمح إلى إكمال دراسة تلك النقوش ونشرها بعون الله تعالى.

وهذا البحث مخصص لنقش (أسامة بن زيد)، الذي وقفت عليه في إحدى رحلاتي عام 1434هـ، ويتميز بأهمية تاريخية نظرا إلى ارتباطه بشخصيات ذات أهمية في تاريخنا الإسلامي العريق، وتمثلت أهداف البحث في ما يأتي:

1. عرض النقش وقراءته، ووصفه وصفا عاما يبين موقعه وحجمه وطريقة نقشه.
2. دراسة أسلوبه اللغوي والكتابي للكشف عن سماته ومزاياه، وفق المنهج الوصفي التحليلي، مقارنا ذلك بنقوش أخرى تعود إلى تلك المرحلة؛ بهدف إبراز سمات الكتابة وبيان زمن كتابته واستخدام ذلك في الترجيح بين احتمالات كاتبه.
3. دراسته دراسة تاريخية؛ بهدف الكشف عن شخصية من كتبه، وذلك بعرض جميع الاحتمالات الممكنة وبيان ما يرجحها أو يضعف القول بها.

أولا: وصف النقش على نحوٍ عام

يقع النقش في الشعب المقابل لميدان غزوة أحد، وهو الشعب الذي صعد فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه رضوان الله عليهم في آخر لحظات المعركة، وفيه غسلت جراحه، صلى الله عليه وسلم، التي أصيب بها في تلك الغزوة التي وقعت في السابع من شهر شوال من العام الثالث للهجرة.

ويقع تحديدا في شعب قبيل شعب المهاريس المشهور، على يسار الصاعد باتجاه الجبل قادما من جهة ميدان المعركة وجبل الرماة، وفي الملحق صور لموقعه.

والنقش مكتوب على واجهة صخرة مستوية على الأرض، ظاهرها إلى السَّماء، وليست قائمة كما هو المعتاد في أغلب النقوش الصخرية، وتحتوي على عدة نقوش، وهذه صورة لها:



(صورة الصخرة التي كتب عليها النقش والنقوش الأخرى حوله)

من أهمها نقش أسامة بن زيد، وحجمه خمسة وعشرون في أحد عشر سم، ويتكون من سطرين، ومن خمس كلمات، وهذه صورته وقراءته في الجدول الآتي:

الجدول (1): صورة نقش الدراسة وقراءته

صورة النقش	قراءته
	الله ثـقـــة أسامة بن زيد

أما طريقة النقش فهي بطريقة الحك والنقر الغائر في الصخر، وساعد لون الصخرة المائل إلى السواد واستواء سطحها نسبيا إلى بروز الكتابة ودقة رسم الحروف.

ثانيا: وصف النقش لُغويًّا

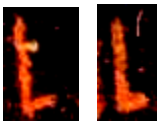
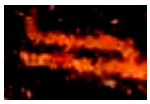
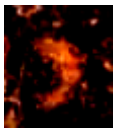
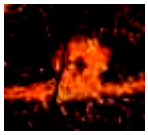
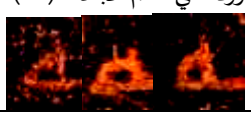
كُتب النقش بالخط الحجازي المحقق؛ حيث كانت الكلمات على استقامة واحدة في كل سطر، وتناسب في حجم الأحرف، وَرُسِمَت الأحرف بدقة وزوايا قائمة، وكل ذلك من سمات الخط الحجازي المحقق. (الفعر، 1984، ص: 97)

وأيضا ظهرت من سمات الخط المحقق عدم تداخل أحرف الأسطر؛ وذلك بسبب الاستقامة التي تميزه عن الخط اللين، الذي نلحظ فيه تعرج الأسطر وتداخل الحروف، وهو ما ستوضحه بعض نماذج النقوش التي كتبت بنوعي الخط الحجازي في ما سيأتي.

كذلك ظهرت سمات الكتابة الحجازية في رسم الأحرف، ومن ذلك الزيادة في أسفل الألف المتصدرة من اليمين (ابن النديم، 1978، ص: 8، وحاجي خليفة، 1992، 710/1)، وكذلك مد الدال، وتقويس الزاي، وهي من سمات الخط الحجازي المحقق تحديدا، بينما تكون الدال غير ممدودة، والزاي ذات زاوية في رسمها في الخط اللين.

وفي هذا الجدول عرض لرسم الحروف الواردة في النقش يبين جميع ما ذكر من أوصاف:

الجدول (2): عرض رسم حروف نقش الدراسة

الحرف	صورته	الحرف	صورته	الحرف	صورته
الهمزة	وردت مرتين في أول الكلمة 	الألف	وردت مرة واحدة في وسط الكلمة 	ب	وردت متصلة بعدها حرف من اليسار 
ث	وردت متصلة بعدها حرف من اليسار 	د	وردت متطرفة متصلة 	ز	وردت منفردة 
س	وردت متصلة بعدها حرف من اليسار 	ق	وردت متصلة من الجهتين 	ل	وردت في اسم الجلالة (الله) تعالى مسماه 
م	وردت متصلة بعدها حرف من اليسار 	ن	وردت متطرفة متصلة 	ي	وردت موصولة بعدها حرف من اليسار 
هـ	وردت في اسم الجلالة (الله) تعالى مسماه، ورسمت بها التاء المربوطة المتصلة في (أسامة) و(ثقة) 				

والنقش غير منقوط، فهو سابق لمرحلة استعمال النقط في الكتابة وشيوعه، وهذا هو الغالب في نقوش المدينة المنورة وضواحيها في القرنين الأول والثاني.

من الظواهر الإملائية في النقش، حذف همزة (ابن) بين علمين، وهذا مظهر من مظاهر الكتابة التي رصدتها في النقوش الإسلامية المبكرة، بالإضافة إلى وجود المظهر الآخر وهو الإثبات، والإثبات أقدم في الكتابة العربية المبكِّرة، وبه ورد رسم المصحف الشريف، واستمر إلى منتصف القرن الأول الهجري، ثم استعمل الحذف في النقوش، وقد يرد الإثبات أيضا، بل ورد استعمال الوجهين على السواء، بحيث يستعملان لدى كاتب واحد في عدة نقوش، أو يرد الوجهان في نقش واحد، ثم بدأ يقل الإثبات في المراحل التالية، إلى أن ظهرت القواعد التي تحتم حذفها بين علمين (ابن قتيبة، 1996، ص 217).

وموضوع النقش في الثقة بالله تعالى، ويلحظ أنه بدأ بكتابة اسم الله تعالى، وفي تقديمه دلالة على الرغبة بالبدء به إجلالا له سبحانه، وتبركا بالبدء به. وهذا الغرض من الأغراض الشائعة في النقوش الإسلامية المبكرة، أقصد بذلك الثقة بالله تعالى والإيمان به سبحانه.

ثالثا: التوثيق والدراسة التاريخية

ورد النقش باسم ثنائي، (أسامة بن زيد)، والنقوش الثنائية من أصعب ما يقطع بنسبتها إلى شخص معين، وقد عرف بهذا الاسم عدة أعلام ممن يحتمل أن يكون النقش له، وهم:

1. أسامة بن زيد الصحابي المشهور، حِبُّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وابن حِبّه، وردفه، أشهر من أن يعرف به، لكني أذكر بعضا من ترجمته مما له صلة بالبحث، فمن ذلك أنه كان نقش خاتمه: حب رسول الله، والراجح في وفاته أنه توفي بالجرف، بالقرب من المدينة، وحمل إلى المدينة ودفن فيها، وكان ذلك في زمن خلافة علي رضي الله عنه (أبو نعيم، 1998، 224/1، والسمعاني، 1998، 85/5، والجزري، 1996، 101/1، والذهبي 1993، 497/2، وابن حجر1992، 49/1، والسخاوي، 1993، 166/1)، وقيل توفي في وادي القرى، وحمل إلى المدينة، وأن وفاته سنة ثمان وخمسين، أو أربع وخمسين، في زمن معاوية رضي الله عنه، (أبو نعيم الأصبهاني، 1998، 224/1، والجزري، 1996، 101/1، والمزي، 1980، 339/2، والذهبي، 1987، 157/4، 178)، ويصعب الحمل من وادي القرى لبعده، لذلك فالراجح وفاته في الجرف، وهو المكان الذي عسكر فيه عند خروجه بالجيش المتجه إلى الشام، في آخر أيام النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو قريب من جبل أحد، والراجح في زمن وفاته أنه في آخر زمن معاوية، رضي الله عنهما؛ لأنه ذكر أنه توفي وهو ابن خمس وسبعين عاما، وقيل سبعين عاما (المزي، 1980، 339/2، والذهبي، 1987، 178/4)، وإذا كان عمره عند وفاة النَّبي، صلى الله عليه وسلم، ثمانية عشر إلى عشرين عاما، كما هو مشهور، وأنه في سِنّ عائشة، رضي الله عنهما (الذهبي، 1993، 501/2، وابن حجر، 1992، 49/1، والسخاوي، 1993، 166/1)، فهذا يفهم منه أنه عاش بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، أكثر من أربعين عاما على الأقل، فهو قد أدرك زمن معاوية، رضي الله عنهما.

2. أسامة بن زيد الليثي مولاهم، من كبار العلماء من أهل المدينة، يروي عن الزهري وسعيد بن المسيب ونافع وغيرهما من التابعين، وروى عنه الثوري وابن المبارك وأبو نعيم ووكيع وغيرهم، اختلف في حاله، فوثقه ابن معين وغيره، وضعفه العقيلي وآخرون، وأخرج له مسلم في صحيحه متابعةً، وأخرج له أصحاب السنن، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة، عن بضع وسبعين سنة (الشافعي، 1980، 357/1، والواقدي، 1997، 109/1، وابن معين،1980، 68/1، 157/3، 174، والإمام أحمد بن حنبل، 1989، 35/2، والعقيلي، 1984، 19/1، وابن أبي حاتم، 1952، 284/2، والمزي، 1980، 339/2، والسخاوي، 1993، 167/1).

3. أسامة بن زيد بن أسلم القرشي العدوي المدني، من موالي آل عمر، توفي زمن أبي جعفر المنصور عنه، دون تحديد لسنة وفاته (البري، 1983، 118/1، والمزي، 1980، 113/2، والذهبي، 1993، 98/4)، جده أسلم كان من سبي عين التمر، وابتاعه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ومات في المدينة في خلافة عبد الملك بن مروان، دون تحديد لسنة وفاته، وكانت خلافة عبد الملك بن مروان من سنة خمس وستين إلى سنة ست وثمانين (أبو نصر الكلاباذي، 1987، 97/1، والبري، 1983، 118/1)، نُقِل عن أسامة أنهم من الأشعريين صاروا موالي لآل عمر، رضي الله عنه (المزي، 1980م 113/2)، وأنكر عليه ذلك بعض العلماء كسعيد بن المسيب، ويرى أنهم من غير العرب، (البري، 1983، 118/1)، ضعفه العلماء، ويسمى أسامة بن زيد الصغير تمييزا له عن سابقه الصحابي أسامة بن زيد بن حارثة، رضي الله عنه، روى عن أبيه وسالم بن عبدالله بن عمر، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، وروى عنه القعنبي وزيد بن الحباب، وابن زبالة، والواقدي (ابن معين، 1980، 68/1، 157/3، 174، والإمام أحمد بن حنبل 1989، 302/1، 412، وابن أبي الفضل، صالح، 1988، 41/3، وابن أبي حاتم، 1952، 285/2، والمزي، 1980، 113/2).

وهناك شخصيات أخرى تحمل هذا الاسم، لكني أستبعد أن تكون من ضمن الاحتمالات؛ وذلك لكون بعضها من الشخصيات القديمة قبل عصر الإسلام، أو أنها لم تعش في المدينة، مثل: أسامة بن زيد بن عامر أبو ذهل (الكلبي، 1988، ص 138)، وأسامة بن زيد بن أرطأة وهو جد قديم لبني سعد بن خولان (القرطبي، 1990، 459/1)، وأسامة بن زيد بن النعمان الفرغاني، يرد في نسب أبي المظفر المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد الفرغاني (السمعاني، 1998، 367/4)، وأسامة بن زيد التنوخي من ولاة مصر في أواخر القرن الأول الهجري (الشيباني، 1415هـ، 354/4، وابن خلكان،1900، 112/3)، وأبو حماد بن أسامة بن زيد الكوفي، يرد اسمه هكذا، ويرد في لقبه الأحمسي، الحافظ الثبت مولى بني هاشم، ولد حماد في حدود العشرين

ومئة، وتوفي سنة إحدى ومئتين (ابن أبي حاتم، 1952، 132/3، والذهبي، 1993، 277/9، والبلاذري، 1996، 209/3).

فمن كان بعد الإسلام من تلك الأسماء فإن بعدهم عن المدينة يحتم استبعاد أن يكون النقش لأحدهم، والنقش ليس من نقوش طرق القوافل التي يمر منها المسافرون، فينحصر تحديد صاحب النقش في أحد الثلاثة المتقدم ذكرهم، وهم أسامة بن زيد الصحابي رضي الله عنه، وأسامة بن زيد الليثي، وأسامة بن زيد بن أسلم، وسوف أستعرض ما يحتمل من قرائن تؤيد أن يكون النقش لكل واحد منهم، فمن القرائن التي تؤيد أنه لأسامة بن زيد الصحابي، رضي الله عنه:

1. أن أسامة رضي الله عنه أقام في المدينة، وبها توفي كما تقدم، فمكثه في المدينة يتيح له التردد إلى جبل أحد بين فترة وأخرى، وتلك من عادات أهل المدينة، وفي ذلك زيارة شهداء أحد تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم، والتنزه في جبل أحد بالقرب من تلك المواقع، وهو ما تؤكده النقوش الكثيرة في جبل أحد التي تعود إلى القرنين الأول والثاني الهجريين.
2. لو كان النقش لشخص غير الصحابي أسامة بن زيد، رضي الله عنه، لما خفي عليه التباس اسمه باسم الصحابي؛ لأن هذا الاسم إذا أطلق سيتبادر إلى الذهن أنه صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلو كان الناقش شخصا غيره لنفى هذه الاحتمال وذكر نسبه أو اسم جده على أقل تقدير.
3. شيوع ثقافة النقوش في آل أسامة، رضي الله عنه، ولعل هذا من تأثرهم بهذا النقش الذي يعرفونه، ويعرفون مكانه، وهو ما تؤكده نقوش بعض أحفاده في المدينة وما حولها، وتتميز بأسماء متسلسلة تؤكد نسبهم المتصل به، بل واشتمال بعضها على الوصف القاطع بأنه من أحفاد أسامة رضي الله عنه كما في نقش زيد بن زيد بن محمد بن أسامة بن زيد رضي الله عنهم؛ حيث ورد نقشه كما يأتي: "أنا زيد بن زيد بن محمد بن أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله"، وهو نقش مما وقفت عليه في المدينة وأعمل على دراسته، وسيرد في المقارنة بين نقش الدراسة والنقوش الأخرى.

وهذه ظاهرة نلمسها في نقوش المدينة، وهي شيوع ثقافة كتابة النقوش في أسر مشهورة عبر أجيال متعددة، ومن أبرز ما لاحظته كتابات آل عمر بن الخطاب، وآل الزبير، وآل صهيب الرومي، رضي الله عنهم أجمعين؛ حيث وقفت على نقوش لعدة أجيال من تلك الأسر وكلها بالقرب من المدينة النبوية، وهذا يدل على عنايتهم بالكتابة والعلم عبر العصور.

فهذه قرائن ودلائل تدعم أن يكون النقش لأسامة بن زيد، رضي الله عنه، لكن في المقابل هناك قرائن تضعف هذا الاحتمال، منها:

1. أسلوب كتابة النقش متأخر، فضبط الكتابة على سطر متزن وفق ما تقدم وصفه من المظاهر التي بدأت تظهر في النقوش الإسلامية المبكِّرة مع نهاية القرن الأول وبدايات الثاني، واستمرت بعد ذلك كسمة بارزة في النقوش، أما النقوش التي رصدت فيما قبل منتصف القرن الأول فلم تلحظ فيها تلك الظاهرة، بل تظهر كتابتها بصورة غير موزونة، وتتداخل الأحرف بسبب عدم الاتزان في الأسطر.

كذلك مما يرتبط بأسلوب الكتابة ما تقدمت الإشارة إليه من مد الدال وتقويس الزاي، وهي سمات تظهر في الخط الحجازي المحقق، ومنها هذا النقش.

ولبيان الفرق بين سمات الكتابة في نقوش ماقبل منتصف القرن الأول الهجري، ونقوش ما بعده عرضت نماذج من نقوش المرحلتين التي جرى توثيقها أو وقفت عليها في مواضعها، وجعلتها في مجموعتين، الأولى الواردة في الجداول (3، 4، 5)، وهي نقوش النصف الأول من القرن الأول الهجري، والمجموعة الثانية في الجداول (6، 7، 8)، وهي نماذج لنقوش القرن الثاني الهجري، وبعد ذلك سوف أقارن نقش الدراسة بنقوش المجموعتين، لتوضيح السمات والخصائص الموافقة له.

الجدول (3): نموذج (أ) من نقوش النصف الأول من القرن الهجري الأول

صورة النقش وقراءته	قراءته والتعليق عليه
	"أنا زهر (زهير) آمنت بالله وكتبت زمن أمر بن عفان سنة أربع وعشرين" نقش مؤرَّخ مرتبط بثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في قصر عليا الأثري في منطقة مكة المكرمة، ويعود تاريخه لسنة أربع وعشرين من الهجرة. (النقش وثقته ونشرته هيئة التراث في المملكة العربية السعودية، بتاريخ 10 / 6 / 2022م، عبر حسابها على منصة إكس).

الجدول (4): نموذج (ب) من نقوش النصف الأول من القرن الهجري الأول

صورة النقش وقراءته	قراءته والتعليق عليه
	"نحن أبناء وحوح الأنصاري نحرم أرضنا هذه إلا بحقها". والنقش لأبناء الصحابي وحوح الأنصاري رضي الله عنه، فهو من نقوش منتصف القرن الأول الهجري حتما. (النقش مما نشره الأستاذ محمد المغذوي في حسابه: نوادر الآثار والنقوش، على منصة إكس، بتاريخ 8 / 11 / 2020م).

الجدول (5): نموذج (ج) من نقوش النصف الأول من القرن الهجري الأول

صورة النقش وقراءته	قراءته والتعليق عليه
	"أنا عمر ابن عبدالله ابن الأرقم". والنقش مما وثقته من نقوش جبل أحد، في المدينة المنورة، وهو للتابعي عمر بن عبدالله بن الأرقم الزهري، ممن عاش في النصف الأول من القرن الهجري الأول، وأبوه صحابي (المزي، 1980م 1297/14).

فما سبق ثلاثة نقوش تمثل نماذج لنقوش النصف الأول من القرن الأول الهجري، وأورد ثلاثة نقوش تمثل نقوش القرن الثاني الهجري، وذلك كما يأتي:

الجدول (6): نموذج (أ) من نقوش القرن الثاني الهجري

صورة النقش وقراءته	قراءته والتعليق عليه
	"تاب الله على عاصم بن عمر بن حفص وكتب في سنة إحدى وعشرين ومائة". (النقش من منطقة غدير رواوة، جنوب المدينة المنورة، وهو يعود إلى أحد أحفاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومؤرخ بسنة إحدى وعشرين ومائة كما هو ظاهر) (أسكوبي وآخرون 2002، 19/ 95)، وقد وقفت عليه في موضعه.

الجدول (7): نموذج (ب) من نقوش القرن الثاني الهجري

صورة النقش وقراءته	قراءته والتعليق عليه
	"أنا زيد بن زيد بن محمد بن أسامة بن زيد حب رسول الله" (النقش مما وقفت عليه ووثقته بالقرب منطقة ذي خشب، غرب المدينة المنورة، وهو يعود إلى أحد أحفاد أسامة بن زيد، رضي الله عنه، وهو ممن عاش في القرن الثاني الهجري، لأن جده (محمد بن أسامة) تابعي، أدرك بعض الصحابة، وتوفي زمن الوليد بن عبدالملك، سنة ست وتسعين (السخاوي، 1993، 447/2) ووالده (زيد) من تابعي التابعين، وهذا يعني أنه ممن عاش في القرن الثاني حتما، ولم يرد في المصادر ذكر له أو لأبيه، وإنما وثقه هذا النقش في أحد منازلهم بالقرب من المدينة المنورة، وأعمل على دراسته، مع نقوش أخرى لآل أسامة، رضي الله عنهم.

الجدول (8): نموذج (ج) من نقوش القرن الثاني الهجري

صورة النقش وقراءته	قراءته والتعليق عليه
	"أنا عامر بن محمد أشهد ألا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبت في المحرم سنة خمس وستين ومئة". (النقش في منطقة بئر السايبية، شرق المدينة المنورة، مؤرخ بسنة خمس وستين ومائة كما هو ظاهر) (أسكوبي وآخرون 2008، 22/ 119)، وقد وقفت عليه في موضعه.

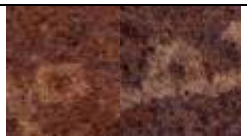
ومن هذه النماذج لنقوش مبكرة معاصرة لزمن أسامة بن زيد -رضي الله عنه- في النصف الأول من القرن الهجري الأول، ونقوش متأخِّرة بعده تعود إلى القرن الثاني يظهر جليا أن نقش الدراسة يطابق في سماته نقوش المجموعة الثانية، وهي نقوش القرن الثاني الهجري.

وهذه جداول للمقارنة المفصلة تؤكد مدى التطابق بين نقش الدراسة ونقوش القرن الثاني الهجري في رسم الحروف والكلمات:

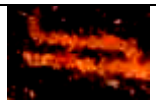
الجدول (9): مقارنة حروف نقش الدراسة مع نقوش النماذج السابقة

الحرف	صورته في نقش الدراسة	صورته في نقوش النصف الأول من القرن الأول (نقش زهير المؤرخ بسنة 24هـ)	صورته في نقوش القرن الثاني (نقش عامر بن محمد سنة 165هـ).
ب			
التعليق	يتضح أن زوايا الحروف قائمة وحادة في نقش الدراسة ونقوش القرن الثاني الهجري، بينما تظهر في رسم نقوش النصف الأول من القرن الثاني شبه باستدارة وليونة في الرسم، وهو ما يظهر في حرف الباء هنا، وكذلك بقية الحروف.		

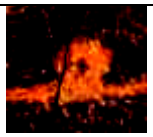
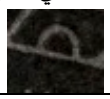
الجدول (10): مقارنة حروف نقش الدراسة مع نقوش النماذج السابقة

الحرف	صورته في نقش الدراسة	صورته في نقوش ماقبل منتصف القرن الأول (نقش زهير المؤرخ بسنة 24هـ)	صورته في نقوش القرن الثاني (نقش عامر بن محمد سنة 165هـ).
م	وردت متصلة بعدها حرف من اليسار 		
التعليق	رسم الميم على شكل نصف دائرة في نقش الدراسة، وكذلك نقوش القرن الثاني، بينما تظهر كدائرة كاملة في أحد نقوش النصف الأول من القرن الأول الهجري.		

الجدول (11): مقارنة حروف نقش الدراسة مع نقوش النماذج السابقة

الحرف	صورته في نقش الدراسة	صورته في نقوش ماقبل منتصف القرن الأول (نقش أبناء الصحابي وحوح الأنصاري)	صورته في نقوش القرن الثاني (نقش زيد بن زيد بن محمد بن أسامة)
د		لم ترد لكن وردت أختها في الرسم الذال 	
التعليق	يظهر التشابه بين رسم الدال في نقش الدراسة وما ورد في نقوش القرن الثاني، حيث يلحظ مد الحرف، واستقامته بشكل أكبر مما في نقوش النصف الأول من القرن الأول.		

الجدول (12): مقارنة حروف نقش الدراسة مع نقوش النماذج السابقة

الحرف	صورته في نقش الدراسة	صورته في نقوش ماقبل منتصف القرن الأول (نقش أبناء الصحابي وحوح الأنصاري) (نقش زهير المؤرخ بسنة 24هـ)	صورته في نقوش القرن الثاني (نقش عاصم بن عمر سنة 121هـ)
ق		 كذلك وردت أختها في الرسم الفاء في نقش زهير 	وردت أختها في الرسم الفاء  وردت في كملة (حفص)، وتم عرض الكلمة كاملة.
التعليق	يظهر رسم القاف في نقش الدراسة على شكل دائرة، وكذلك في نقوش القرن الثاني الهجري، بينما ظهرت على شكل نصف دائرة في نقوش النصف الأول من القرن الأول الهجري.		

الجدول (13): مقارنة كلمات نقش الدراسة مع نقوش النماذج السابقة

الكلمة	صورتها في نقش الدراسة	صورتها في نقوش ماقبل منتصف القرن الأول (نقش زهير المؤرخ بسنة 24هـ)	صورتها في نقوش القرن الثاني (نقش عاصم بن عمر سنة 121هـ) و(نقش عامر بن محمد سنة 165هـ).
الله			
التعليق	يلحظ التطابق في خصائص الرسم في الكلمة بين نقش الدراسة ونقوش القرن الثاني، حيث يظهر الاتزان والتناسق في الرسم، والتطابق في أشكال الحروف، مثل الهاء والألف، بينما تختلف طريقة الرسم في نقوش النصف الأول من القرن الأول الهجري، حيث رسمت الهاء بشكل قريب من المستطيل.		

الجدول (14): مقارنة كلمات نقش الدراسة مع نقوش النماذج السابقة

الكلمة	صورته في نقش الدراسة	صورته في نقوش ماقبل منتصف القرن الأول	صورته في نقوش القرن الثاني (نقش زيد بن زيد بن محمد بن أسامة)
زيد		لم ترد	
التعليق	يلحظ التطابق في خصائص الرسم في الكلمة بين نقش الدراسة ونقوش القرن الثاني.		

2. حذف همزة (ابن) بين علمين؛ مما يؤيد أن النقش متأخر عن زمن أسامة، رضي الله عنه، لما تقدم وذكرته من أن الإثبات كان هو الأقدم، وبه جاء رسم المصحف، وفي نقوش المجموعتين التي اعتمد عليها في المقارنة فيما تقدم نجد أنها أثبتت في نماذج نقوش القرن الأول، في نقش عمر بن عبدالله بن الأرقم تحديدا، من نقوش جبل أحد، ولم تثبت في نقوش المجموعة الثانية، وهي نقوش القرن الثاني الهجري، لكن أود أن أؤكد أن الاستدلال بهمزة (ابن) ليس قاطعا، لأنه يلحظ أنها تحذف في النقوش المبكرة أيضا، كما في نقش أبناء الصحابي وحوح الأنصاري فيما تقدم من نقوش المجموعة الأولى، لكن ذلك خلاف ما هو السائد والأكثر في ذلك الزمن، وقد يأتي الإثبات في نقوش متأخرة، وهو كذلك خلاف الأشهر في زمنه، فالاستدلال بذلك قرينة مؤيدة وليست قطعية في الدلالة.

3. أن الفترة التي تكثر فيها النقوش الإسلامية المبكرة هي من نهاية القرن الأول الهجري إلى نهاية القرن الثاني الهجري، فإليها تعود أغلب نقوش المدينة المنورة وما حولها، وهي فترة متأخرة عن زمن أسامة، رضي الله عنه، أما ما قبل ذلك فالنقوش قليلة ونادرة.

4. لم أقف على نص يؤكد أن أسامة بن زيد رضي الله عنه كان يجيد الكاتبة، وكل ما ورد هو ما تقدم أن نقش خاتمه: (حِب رسول الله)، لكن ذلك لا يقطع بأنه هو من كتبه؛ فللنبي -صلى الله عليه وسلم- خاتم كان نقشه: (محمد رسول الله).

وكل هذه القرائن التي تضعف احتمال كونه لأسامة بن زيد رضي الله عنه تقوي أن يكون النقش لأحد اثنين؛ أسامة بن زيد الليثي أو أسامة بن زيد بن أسلم، وهما عصريان كما ظهر من ترجمتهما، ويصعب الترجيح بينهما، وقد حاولت عن طريق الأعلام الواردة في النقوش المجاورة للنقش الترجيح بينهما، لأنه قد يرد أعلام لهم صلة بأحدهما، لكن لم يظهر أي مرجح، لكن من شهرة أسامة بن زيد بن أسلم، ومقارنته بأسامة بن زيد الصحابي، حيث تقدم أنه يقال له أسامة الصغير، فإن ذلك مرجح لأن يكون له دون قطع بذلك، ويبقى الاحتمال بينهما قائما، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

في ختام البحث أسطر أهم نتائجه:

1. بيَّن البحث جانبا من أهمية النقوش الإسلامية المبكرة بشكل عام، ونقوش المدينة المنورة وما حولها من قرى وهجر بشكل خاص، والتي يميزها أنها في موطن انتشار الإسلام، ومهد تطور الكتابة العربية، وترتبط بشخصيات مشهورة وأسر وقبائل عريقة في تاريخ أمتنا، فلنقوشها أهمية تاريخية ولغوية واجتماعية متميزة، وعلى ضوئها ثبتت بعض أسماء أعلام من أبناء الصحابة ومن تبعهم لم يرد لهم ذكر في المصادر وكتب التراجم.

2. بعض نقوش المدينة وقراها تتضمن أسماء يصعب الجزم بأنها تعود لشخص معين، ومن ذلك إذا كان اسم الناقش مكتوبا بشكل مفرد أو ثنائي، كما ورد في نقش هذا البحث، لكن تساعدنا الأدوات الأخرى على تخمين الكاتب، وتحديد أقوى الاحتمالات فيه، وتلك الأدوات هي النواحي التاريخية واللغوية، فالمزج بينها ومقاربتها مع بعضها يخرج لنا نتائج متميزة تقربنا من معرفة الناقش، أو تأكيد استبعاد ارتباطه بشخصيات معروفة تتفق مع الاسم الوراد في النقش.

3. جرى حصر النقش الذي تناوله البحث بين ثلاثة احتمالات؛ الأول: أن يكون النقش لأسامة بن زيد بن حارثة، رضي الله عنه، والثاني: أن يكون لأسامة بن زيد الليثي، والثالث: أن يكون لأسامة بن زيد بن أسلم، لأنها هي الشخصيات التي عاشت في المدينة ممن تطابق اسمه مع الاسم الثنائي الوارد في النقش.

4. بناء على دراسة خصائص النقش وسمات كتابته، تم استبعاد كونه للصحابي أسامة بن زيد، رضي الله عنه، وترجح أن النقش من نقوش القرن الثاني الهجري، فهو مابين أن يكون لأسامة بن زيد الليثي، أو أن يكون لأسامة بن زيد بن أسلم، وهو الأقرب نظرا لكونه الأشهر من الاثنين.

5. نشتاق لرؤية آثار أصحاب النَّبي -صلى الله عليه وسلم- وما كتبوه في هذه المدينة التي عاشوا فيها، وهي مظنة لوجود كتاباتهم فيها أكثر من أي مكان آخر، وقد وقف بعض الباحثين على شيء من ذلك، لكن يجب عدم التسرع في الحكم بنسبتها إلى أحد بعينه حتى يجري التأكد من ذلك، وبخاصة ما يأتي بأسماء محتملة، كالأسماء المفردة والثنائية، فتشابه الأسماء وارد عبر مر العصور، وهذا يحتم دراستها من جهة المضمون وأسلوب الكتابة؛ فهي مما يساعد على معرفة زمنها إذا جهل، وأرى أن إثباتها لهم أو نفيها عنهم في درجة واحدة من الأهمية، فأهمية النفي تكمن في عدم نسبة أشياء غير صحيحة لمثل هذه الشخصيات.

6. مرت الكتابة في أثناء تطورها في المدينة والحجاز بشكل عام بأطوار عدة، ولكل طور سماته وخصائصه التي أظهرتها لنا النقوش، وبينها المهتمون بها والدارسون لها، ويتميز نقش الدراسة بخصائص وسمات الخط الحجازي المحقق، الذي عرف بعد الخط اللين في الحجاز، ومنه انتشر إلى بقية الأقاليم.

المصادروالمراجع

أسكوبي، خ، وآخرون. (2006). *المسوحات الأثرية في وادي العقيق جنوب المدينة المنورة*. حولية أطلال (حولية الآثار العربية السعودية)، 19، 95-116.

أسكوبي، خ، وآخرون. (2012). *المسوحات الأثرية شمال شرق المدينة المنورة*. حولية أطلال (حولية الآثار العربية السعودية)، 22، 110-124.

الإمام أحمد بن حنبل. (1989). *العلل ومعرفة الرجال* (تحقيق ص. الب. السامرائي، ط. 1). مكتبة المعارف.

البري، م. (1983). *الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة*. دار الرفاعي للنشر والتوزيع.

البلاذري، أ. (1996). *أنساب الأشراف*. دار الفكر.

الجزري، عز الدين بن الأثير. (1996). *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (تحقيق ع. أ. الرفاعي، ط. 1). دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي حاتم، ع. (1952). *الجرح والتعديل* (ط. 1). دار إحياء التراث العربي.

حاجي خليفة. (1992). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أ. (1992). *الإصابة في تمييز الصحابة* (تحقيق ع. م. البجاوي، ط. 1). دار الجيل.

ابن خلكان، أ. (1900). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. دار صادر.

الذهبي، م. (1987). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (تحقيق ع. ع. تدمري، ط. 1). دار الكتاب العربي.

الذهبي، م. (1993). *سير أعلام النبلاء* (تحقيق ش. الأرناؤوط، م. ن. العرقسوسي، ط. 9). مؤسسة الرسالة.

السخاوي، ش. (1993). *التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة* (ط. 1). دار الكتب العلمية.

السمعاني، ع. (1998). *الأنساب* (تحقيق ع. ع. البارودي، ط. 1). دار الفكر.

الشافعي، م. (1980). *مسند الشافعي*. دار الكتب العلمية.

الشيباني، ع. (1995). *الكامل في التاريخ* (تحقيق ع. القاضي، ط. 2). دار الكتب العلمية.
العقيلي، م. (1984). *الضعفاء الكبير* (تحقيق ع. قلعجي، ط. 1). دار الكتب العلمية.
ابن أبي الفضل، ص. (1988). *مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن أبي الفضل صالح*. الدار العلمية.
الفعر، م. (1984). *تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري*. دار تهامة.
ابن قتيبة، ع. (1996). *أدب الكاتب* (تحقيق م. الدالي). مؤسسة الرسالة.
القرطبي، أ. (1990). *التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب* (تحقيق س. ع. عبدالمقصود). دار المنار.
الكلبي، هـ. (1988). *نسب معد واليمن الكبير* (تحقيق ن. حسن). عالم الكتب.
المزي، ي. (1980). *تهذيب الكمال* (تحقيق ب. ع. معروف، ط. 1). مؤسسة الرسالة.
ابن معين، ي. (1980). *تاريخ ابن معين* (رواية عثمان الدارمي) (تحقيق أ. م. ن. سيف). دار المأمون للتراث.
ابن النديم. (1987). *الفهرست*. دار المعرفة.
أبو نصر الكلاباذي، أ. (1987). *الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد* (تحقيق ع. الليثي، ط. 1). دار المعرفة.
أبو نعيم، أ. (1998). *معرفة الصحابة* (تحقيق ع. العزازي). دار الوطن للنشر.
الواقدي، م. (1997). *فتوح الشام* (ط. 1). دار الكتب العلمية.
هيئة التراث في المملكة العربية السعودية. (د.ت). منشورات منصة إكس. https://twitter.com/fisalasd/status/1726164141344166309 .
المغذَّوي، م. (د.ت). *حساب نوادر الآثار والنقوش*. منصة إكس. https://x.com/mohammed93athar

References

Al-Maghdawi, M. (n.d.). *Rare Antiquities and Inscriptions account on X platform*. Retrieved from https://x.com/mohammed93athar

Al-Sam'ani, A. (1998). *Al'ansab* (A. O. Al-Baroudi, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Fikr.

Al-Shafi'i, M. (1980). *Musnad Al-Shafi'i*. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Shaibani, A. (1995). *Alkamil fi altaarik* (A. Al-Qadi, Ed.; 2nd ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Waqidi, M. (1997). *Fatuh alshaami* (1st ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Askoubi, K., & others. (2006). Almisuhat al'athariat fi wade al aqeq, janop al Medina almunawarati. *Hawliat 'Atlal (Annual of Saudi Arabian Antiquities)*, 19, 95–116.

Askoubi, K., & others. (2012). Almisuhat al'athariat shamal sharq almadinat almunawarati. *Hawliat 'Atlal (Annual of Saudi Arabian Antiquities)*, 22, 110–124.

Haji, K. (1992). *Kshf aldnon ain asami alkotub walfnon*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Heritage Commission in the Kingdom of Saudi Arabia. (n.d.). *Official account on X platform*. Retrieved from https://twitter.com/fisalasd/status/1726164141344166309

Ibn Abi al-Fadl, S. (1988). *Masayil Al'iimam Ahmad bin hanbal riwayat Ibn Abi al-Fadl Salih*. Dar al-Ilmiyyah.

Ibn Abi Hatim, A. (1952). *Al-Jarhwa al-Ta'dil* (1st ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

Ibn Al-Nadeem. (1978). *Alfhrest*. Dar al-marefah.

Ibn Hajar, A. (1992). *Al-Isaba fi tamyiz alsahaba* (A. M. Al-Bajawi, Ed.; 1st ed.). Dar Al-Jeel.

Ibn Khallikan, A. (1900). *Wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman*. Dar Sadir.

Ibn Ma'in, Y. (1980). *Tarikh Ibn Ma'in (narrated by Othman Al-Darimi)* (A. M. N. Seif, Ed.). Dar Al-Ma'mun for Heritage.

Ibn Qutaiba, A. (1996). *Adab alkateb* (M. Al-Dali, Ed.). Al-Resala Foundation.